مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

آفاق الثقافة والتراث

مجلة فصلية ثقافية تراثية

تصدر عن قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

السنة التاسعة عشرة : العدد الخامس والسبعون ـ شوَّال ١٤٣٢ هـ ـ سبتمبر (أيلول) ٢٠١١ م

الصفحة الأولى من كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى.
للقاضي عِياض بن موسى السبتيّ (ت ٥٤٤ هـ)
تاريخ النسخ : ٢٣ رجب ١٢٧٦ هـ.

The first page from manuscript entitled: "AL Shifa Bi Taarif Houquq Al Mostafa" to:
Al Qadhi Eeyadh Ibn Moussa Al Sabty, (died 544 A.H.). Copied in 23 Rajab 1276 A.H.

شروط النشر في المجلة

١ – أن يكون الموضوع المطروق متميّزًا بالجدّة والموضوعية والشمول والإثراء المعرفي، وأن يتناول أحد أمرين:

– قضية ثقافية معاصرة، يعود بحثها بالفائدة على الثقافة العربية والإسلامية، وتسهم في تجاوز المشكلات الثقافية.

– قضية تراثية علمية، تسهم في تنمية الزاد الفكري والمعرفي لدى الإنسان العربي المسلم، وتثري الثقافة العربية والإسلامية بالجديد.

٢ – ألاّ يكون البحث جزءًا من رسالة الماجستير أو الدكتوراه التي أعدّها الباحث، وألاّ يكون قد سبق نشره على أيّ نحوٍ كان، ويشمل ذلك البحوث المقدمة للنشر إلى جهةٍ أخرى، أو تلك التي سبق تقديمها للجامعات أو الندوات العلمية وغيرها، ويثبت ذلك بإقرار بخط الباحث وتوقيعه.

٣ – يجب أن يُراعى في البحوث المتضمنة لنصوصٍ شرعية ضبطها بالشكل مع الدقّة في الكتابة، وعزو الآيات القرآنية، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة.

٤ – يجب أن يكون البحث سليمًا خاليًا من الأخطاء اللغوية والنحوية، مع مراعاة علامات الترقيم المتعارف عليها في الأسلوب العربي، وضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط.

٥ – يجب اتّباع المنهج العلمي من حيث الإحاطة، والاستقصاء، والاعتماد على المصادر الأصيلة، والإسناد، والتوثيق، والحواشي، والمصادر، والمراجع، وغير ذلك من القواعد المرعية في البحوث العلمية، مع مراعاة أن تكون مراجع كلّ صفحة وحواشيها أسفلها.

٦ – بيان المصادر والمراجع العلمية ومؤلفيها في نهاية كلّ بحث مرتبة ترتيبًا هجائيًّا تبعًا للعنوان مع بيان جهة النشر وتاريخه.

٧ – أن يكون البحث مجموعًا بالحاسوب، أو مرقونًا على الآلة الكاتبة، أو بخطٍ واضح، وأن تكون الكتابة على وجهٍ واحد من الورقة.

٨ – على الباحث أن يرفق ببحثه نبذة مختصرة عن حياته العلميّة مبيّنًا، اسمه الثلاثي ودرجته العلمية، ووظيفته، ومكان عمله من قسم وكلية وجامعة، إضافةً إلى عنوانه وصورة شخصية ملونة حديثة.

٩ – يمكن أن يكون البحث تحقيقًا لمخطوطة تراثية، وفي هذه الحالة تتبع القواعد العلمية المعروفة في تحقيق التراث، وترفق بالبحث صور من نسخ المخطوط المحقّق الخطّية المعتمدة في التحقيق.

١٠ – أن لا يقلّ البحث عن خمس عشرة صفحة، ولا يزيد عن ثلاثين.

ملاحظات

١ – ترتيب البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.

٢ – لا تُرد البحوث المرسلة إلى المجلة إلى أصحابها، سواء نشرت أو لم تنشر.

٣ – لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة تحرير المجلة إلاّ لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير، وذلك قبل إشعاره بقبول بحثه للنشر.

٤ – تستبعد المجلة أيّ بحثٍ مخالف للشروط المذكورة.

٥ – تدفع المجلة مكافآت مقابل البحوث المنشورة، أو مراجعات الكتب، أو أيّ أعمال فكرية.

٦ – يعطى الباحث نسختين من المجلة.

آفاق الثقافة والتراث

مجلة فصلية ثقافية تراثية

تصدر عن قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية
بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث
دبي - ص.ب. ٥٥١٥٦
هاتف ٢٦٢٤٩٩٩ ٤ ٩٧١+
فاكس ٢٦٩٦٩٥٠ ٤ ٩٧١+
دولة الإمارات العربية المتحدة
البريد الإلكتروني: info@almajidcenter.org
الموقع الإلكتروني: www.almajidcenter.org

السنة التاسعة عشرة : العدد الخامس والسبعون - شوّال ١٤٣٢ هـ - سبتمبر (أيلول) ٢٠١١ م

رقم التسجيل الدولي للمجلة

ردمد ٢٠٨١ - ١٦٠٧

المجلة مسجلة في دليل أولريخ الدولي للدوريات تحت رقم ٣٤٩٣٧٨

هيئة التحرير

مدير التحرير

د. عز الدين بن زغيبة

سكرتير التحرير

د. يونس قَدُّوري الكُبَيْسِي

هيئة التحرير

أ.د. حاتم صالح الضامن
د. محمد أحمد القرشي
د. أسماء أحمد سالم العويس
د. نعيمة محمد يحيى عبدالله

الاشتراك السنوي	داخل الإمارات	خارج الإمارات
المؤسسات	١٠٠ درهم	١٥٠ درهم
الأفراد	٧٠ درهماً	١٠٠ درهم
الطلاب	٤٠ درهماً	٧٥ درهماً

المقالات المنشورة على صفحات المجلة تعبر عن آراء كاتبيها ولاتمثل بالضرورة وجهة نظر المجلة أو المركز الذي تصدر عنه

يخضع ترتيب المقالات لأمور فنية

الفهـــــرس

الإفتتاحية

بين الفكرة والإنجاز

مدير التحرير ٤

المقالات

سلامة الحواس الخمس للقاضي في مجلس القضاء

دراسة فقهية مقارنة

أ. م. د. قاسم صالح علي محمد العاني ٦

في مكتبة التراث الشعري: مراجعات وإضافات

د. عبد الرازق حويزي ٢٨

وقفات مع التاريخ السياسي للدولة الحمادية بالقلعة

من خلال كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير

أ. طاهر سبع أبو مالك ٧٣

الصين بين الأمس واليوم

أ. د. عبد الهادي التازيّ

٩٠

الحدود الفاصلة بين النص التاريخي والسيرة الأدبية

عند المقّري التلمساني

(دراسة في مبدأي الموافقة والتوفيق في نفح الطيب)

د. عبد العزيز شويط ١٠٦

عبد الله شريط – المفكر الرائد والفيلسوف المناضل

أ. محمد سيف الإسلام بوفلاقة ١٢٣

«طرائق الإنشاء الهندسي في خانات حلب خلال

العصر المملوكي»

الدكتورة المهندسة وفاء النعسان ١٤٠

الرق المخطوط والمواد المستخدمة في ترميمه

دراسة مترجمة عن اللغة الروسية

ترجمة: سمير نجم الدين سطاس ١٦٥

تحقيق المخطوطات

رسالة في الطريق إلى الله

للشيخ العلامة نجم الدين الكُبْرى – رحمه الله –

(٦١٨هـ – ١٢٢١م)

تحقيق: د. أبو اليُسْر رشيد كُهُوس ١٧٥

الملخصات ١٩٤

رسالة في الطريق إلى الله

للشيخ العلامة نجم الدين الكُبْرى -رحمه الله-

(٦١٨هـ-١٢٢١م)

رسالة في الطريق إلى الله للشيخ العلامة نجم الدين الكبْرى -رحمه الله- (٦١٨هـ-١٢٢١م)

تحقيق

د. أبو اليُسْر رشيد كُهُوس

كلية أصول الدين - جامعة القرويين - المغرب

تقديم:

الحمد لله رب العالمين، خالق الخلائق أجمعين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد الأولين والآخرين وأكرم السابقين واللاحقين، سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين، وعلى أزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين وعلى خلفائه الراشدين المهديين.

وبعد؛ فهذه رسالة في التربية الإيمانية للشيخ العلامة المحدث الشهيد شيخ خراسان أبوالجناب نجم الدين الكبرى رحمه الله، تناول فيها الطرق الموصلة إلى الله تعالى؛ ولا شك أن أقرب الطرق لتحقيق هذه الغاية العظيمة، هي طريق المحبة، إن المحبة الغالية والعالية والشريفة لله تعالى ولرسوله الكريم ﷺ هي المنزلة التي فيها يتنافس المتنافسون، وإليها شخص العاملون، وإلى علمها شمر السابقون، وعليها تفانى المحبون، وبروح نسيمها تروِّح القانتون، فهي نور القلوب وغذاء الأرواح، وقرة العيون وراحة النفوس، وضياء العقول، وعمارة البيت الباطني، وحياة الأفئدة، فما بعد إدراكها مقام.

وهي الحياة التي من حرمها فهو من جملة الأموات، والنور الذي من فقده فهو في ظلمات ثلاث، والشفاء الذي من عدمه حلت بقلبه الأسقام وابتلي بالويل والثبور وعظائم الأمور، واللذة التي من لم يظفر بها عيشه كله هموم وآلام، فهي روح الإيمان والأعمال والمقامات التي متى خلت منها فهي كالجسد بلا روح، وكالقفل على خربة، وكالباب بلا دار.

هي العروة الوثقى، والمنزلة العظمى، والسعادة الكبرى، من أوتيها فقد أوتي خيرا كثيرا، ومن حرمها فقد حرم كل خير وفضل ونعمة، هي الغاية التي وجدنا من أجلها، لولاها ما كان خلق ولا أكوان.

تحمل أثقال السائرين إلى بلاد لم يكونوا بالغيها إلا بشق الأنفس، وتوصلهم إلى منازل لم يكونوا بدونها أبدا واصلها، وتبوءهم من مقاعد الصدق عند مليك مقتدر لم يكونوا لولاها داخليها، وهي مطية القوم إلى التي مسراهم على ظهرها إلى الحبيب الطبيب، وسبيلهم الأقوم الذي يبلغهم إلى منازلهم من قريب.

تالله وبالله ووالله لقد فاز أهلها بشرف الدنيا والآخرة إذ لهم معية محبوبهم أوفر نصيب وأقرب مقام وأقرب مقام وأحسن منزلة وقد قضى ربنا جل في علاه يوم قدر مقادير الخلائق بحكمته البالغة أن المرء مع من أحب، ومن أحب قوما حشره الله في زمرتهم، فيا لها من سعادة أبدية، ونعمة خالدة ومنة ربانية ونعمة إلهية.

إن المحبة تصنع العجائب، وترفع العبد مقاما عليا. عن سيدنا أبي هريرة ﷺ قال: سمعت سيدنا رسول الله ﷺ يقول: (**من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دُعي من أبواب الجنة: يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام، وباب الريان»، فقال أبو بكر: ما على هذا الذي يُدعى من تلك الأبواب من ضرورة، وقال: وهل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله؟ قال: نعم، وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر**)[1].

وفي رواية ابن حبان من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال سيدنا رسول الله ﷺ: (**أجل وأنت هو يا أبا بكر**).

ما السر الذي جعل الصديق الأكبر ﷺ يدخل من أبواب الجنان كلها ؟ إنها حب الشديد لسيدنا رسول الله ﷺ، دخل من باب المحبة ففتحت له جميع الأبواب، استكمل إيمانه لأنه محب صادق صِدِّيق.

هذا هو طريق الحب الغالي والعالي ومن تنكبه أضل وتصيدته الأفاعي والذئاب...

وإن الذي يزيغ عن طريق الحب ويسلك مسلكا غيره كان حاله كحال الذي يجري وراء ظله ليمسكه؛ فلا يحصل في النهاية إلا على عمل باطل وسعي ضائع...

فالقوة قوة الحب والغنى غنى القلب، والإنسان لا يكون سعيدا مسرورا فرحا إلا إذا عاش في ظلال الحب... ولقد كان من سبقنا بالإيمان من المهاجرين والأنصار ليُضرب بحد السنان فتقع ضرباته على جسده فتقطعه، فما يحسها إلا كأنها قُبل أصدقاء من الملائكة يلاقونه ويعانقونه ليوصلوه إلى الحبيب الطبيب... والخير والسعادة في الحب السرمدي الغالي والعالي، ولا خير فيمن لا يسلك إلا الحب طريقا...

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والحمد لله رب العالمين.

(١) أخرجه الإمام البخاري ومسلم -رحمهما الله- في فضائل أصحاب النبي ﷺ.

ترجمة الشيخ أبو الجِنَّاب نجم الدين الكُبْرى:

اسمه ونسبه ونشأته:

أحمد بن عمر بن محمد الشيخ الإمام الزاهد الكبير نجم الدين الكبرى أبو الجَنَّاب الخيوقي الصوفي شيخ خوارزم، والكبرى على صيغة فعلى كعظمى ومنهم من يمد فيقول الكبراء جمع كبير[٢].

رحل الأقطار راكبا وماشيا، وأدرك من المشايخ ما لا يحصى كثرة، ولبس خرقة التصوف النهر جوربة من الشيخ إسماعيل القصري، والسهروردية للتبرك من الشيخ أبي ناصر عمار بن ياسر، وسبق أقرانه في صغره إلى فهم المشكلات والغوامض؛ فلقبوه الطامة الكبرى، ثم كثر استعماله فحذفوا الطامة وأبقوا الكبرى[٣].

طلبه للعلم ومشيخته:

طاف في طلب الحديث، وسمع من:

أبي طاهر السلفي،

ومحمد بن بنيمان،

وعبد المنعم ابن الفراوي،

وسمع بهمذان من الحافظ أبي العلاء،

وبالإسكندرية من أبي طاهر السلفي،

وسمع بمكة من أبي محمد المبارك ابن الطباخ،

وبأصبهان من طائفة من أصحاب أبي علي الحداد،

وبنيسابور أبا المعالي الفراوي،

وعني بمذهب الشافعي والأصول. والتفسير وله تفسير في اثنتي عشرة مجلدة واجتمع به الإمام فخر الدين الرازي فاعترف بفضله.

---

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، ١٣/٨. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، ابن حَجَر العسقلاني، المكتبة العلمية – بيروت – لبنان، تحقيق: محمد علي النجار، مراجعة: علي محمد البجاوي. ٣٩٣/١.

(٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، دار الكتب العلمية، ٧٩/٥.

قال عمر بن الحاجب: طاف البلاد وسمع بها الحديث واستوطن خوارزم وصار شيخ تلك الناحية وكان صاحب حديث وسنة ملجأ للغرباء عظيم الجاه لا يخاف في الله لومة لائم، أقام ثمان عشرة سنة يختم القرآن في كل ليلة قائما في صلاته.

حدث عنه عبد العزيز بن هلالة، وخطيب داريا شمخ، وناصر بن منصور العرضي، وسيف الدين الباخرزي تلميذه، وآخرون.

قال ابن نقطة: هو شافعي إمام في السنة.

وقال ابن هلالة: جلست عنده في الخلوة مرارا، وشاهدت أمورا عجيبة، وسمعت من يخاطبني بأشياء حسنة[٤].

كان إماماً، زاهداً، صوفياً، فقيهاً، مفسراً، له عظمة في النفوس، وجاه عظيم[٥].

استشهاده:

نزلت التتار على خوارزم في ربيع الأول سنة ٦١٨هـ، فخرج نجم الدين الكبرى فيمن خرج للجهاد، فقاتلوا على باب البلد حتى قتلوا رضي الله عنهم[٦].

قال ابن الأهدل: استشهد ﷺ بخوارزم في فتنة التتار؛ وذلك أن سلطانها لما قد جمع الشيخ أصحابه وكانوا نحو ستين فقال لهم: ارتحلوا إلى بلادكم فإنه قد خرجت نار من المشرق تحرق إلى قرب المغرب وهي فتنة عظيمة ما وقع في هذه الأمة مثلها، فقال له بعضهم: لو دعوت برفعها فقال: هذا قضاء محكم لا ينفع فيه الدعاء؛ فقالوا له تخرج معنا، فقال: إني أقتل ههنا فخرج أصحابه، فلما دخل الكفار البلد نادى الشيخ وأصحابه الباقون الصلاة جامعة ثم قال: قوموا نقاتل في سبيل الله، ودخل البيت ولبس خرقة شيخه وحمل على العدو فرماهم بالحجارة ورموه بالنبل... ثم مات ودفن في رباطه رحمه الله تعالى.

وقتل الشيخ وهو في عشر الثمانين[٧].

---

(٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، دار الكتب العلمية، ٧٩/٥. سير أعلام النبلاء، ١١١/٢٢-١١٢. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة - بيروت ط١/١٩٩٣م. ٢٥/٣. طبقات الشافعية الكبرى، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ١٣/٨.

(٥) طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة. ٧٠/١.

(٦) طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة. ٧٠/١.

(٧) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، دار الكتب العلمية، ٧٩/٥-٨٠. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ابن ناصر الدين ٢٥/٣.

من مؤلفاته:

١- رسالة في الطريق إلى الله)وهي الرسالة التي اخترتها للتحقيق).

٢- فوائح الجمال وفواتح الجلال (مطبوع).

٣- «التأويلات النجمية» تفسير في ١٢ مجلدا.

٤- الرباعيات.

٥- رسالة السفينة.

٦- طوالع التنوير.

٧- منازل السائرين

هذا أهم ما ذكرته الكتب التي ترجمت له..

مخطوط:»رسالة في أقرب الطرق إلى الله»

اسم المخطوط: رسالة في أقرب الطرق إلى الله.

المؤلف: الشيخ نجم الدين الكبرى.

مخطوطات مكتبة الأزهر بالقاهرة.

عدد الأوراق: ٥.

الناسخ: سعد الدين.

الرقم العام: ٣٣٤٦١.

الرقم الخاص: ٨٢٧.

الفن: تصوف.

عدد الأسطر في كل ورقة: ١٥.

عدد الأوراق: ٦.

عدد الصفحات: ١٠.

رسالة في الطريق إلى الله للشيخ العلامة نجم الدين الكبرى -رحمه الله- (٦١٨هـ-١٢٢١م)

الصفحة الأولى للمخطوط:

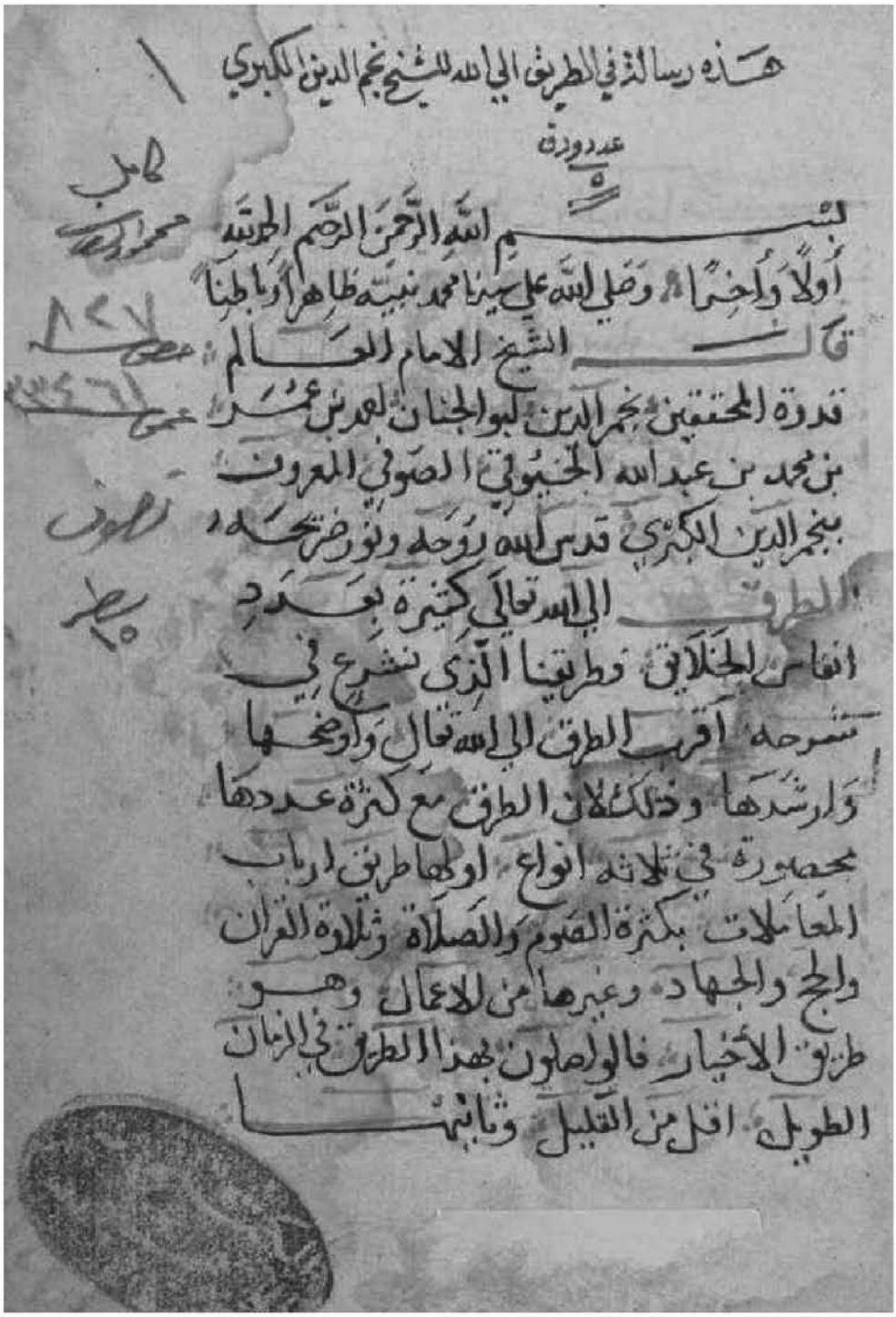
هذه رسالة في الطريق الى الله للشيخ نجم الدين الكبري

عدد ورقها

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
أولا وآخرا، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه ظاهرا وباطنا
قال الشيخ الامام العالم
قدوة المحققين نجم الدين ابو الجنان احمد بن عمر
بن محمد بن عبد الله الخيوقي الصوفي المعروف
بنجم الدين الكبري قدس الله روحه ونور ضريحه
الطرق الى الله تعالى كثيرة بعدد
انفاس الخلايق وطريقنا الذي نشرع في
شرحه اقرب الطرق الى الله تعالى واوضحها
وارشدها وذلك لان الطرق مع كثرة عددها
محصورة في ثلاثة انواع اولها طريق ارباب
المعاملات بكثرة الصوم والصلاة وتلاوة القرآن
والحج والجهاد وغيرها من الاعمال وهو
طريق الاخيار فالواصلون بهذا الطريق في الزمان
الطويل اقل من القليل وثانيها

الصفحة الأخيرة للمخطوط:

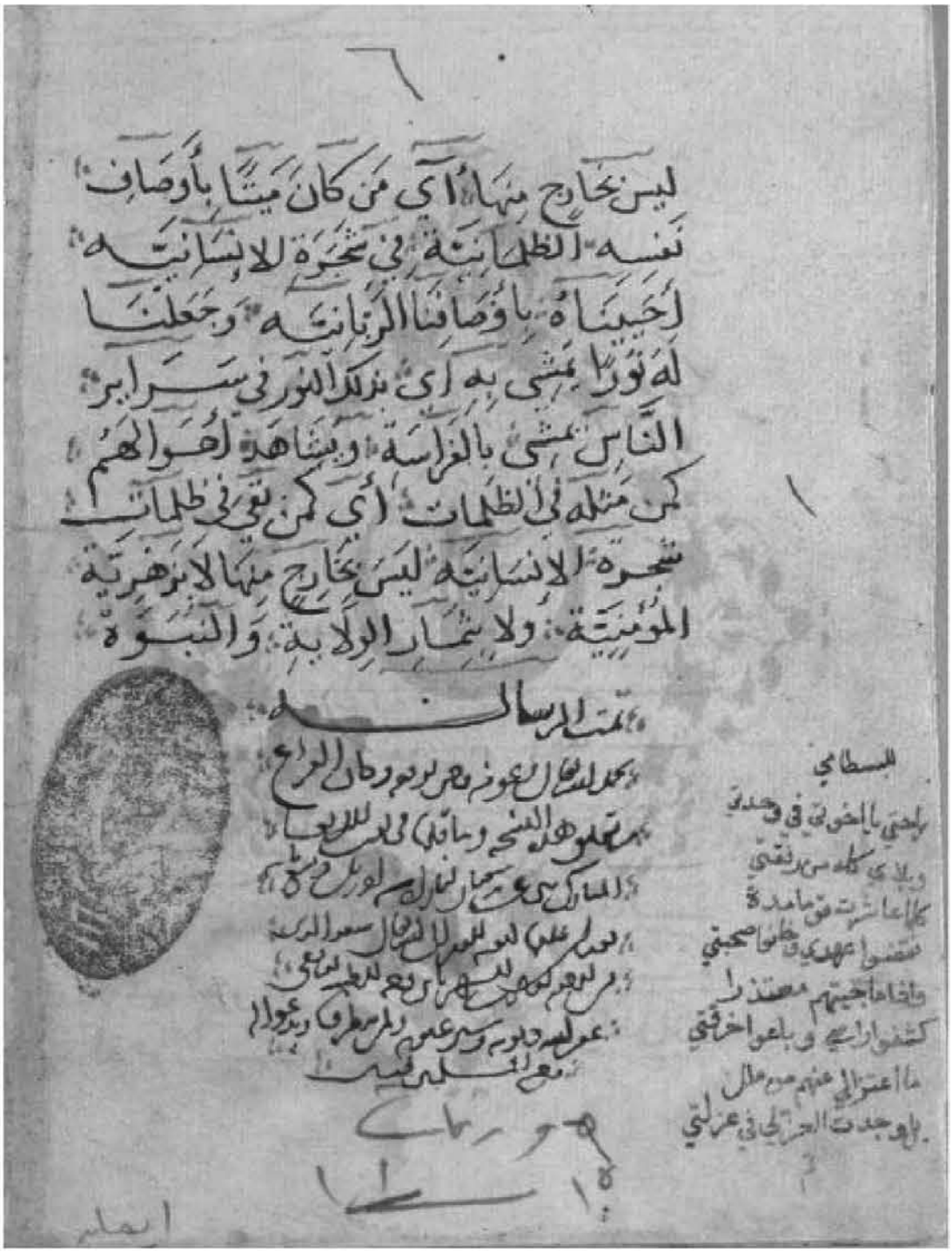

النص المحقق:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أولاً وأخيراً؛

وصلى الله على سيدنا محمد نبيه ظاهراً وباطناً.

قال الشيخ الإمام العالم قدوة المحققين نجم الدين أبو الجِنَّاب أحمد بن عمر بن محمد بن عبدالله الخَيْوَقي[٨] الصوفي المعروف بنجم الدين الكُبْرى قدس الله روحه ونور ضريحه: الطرق إلى الله تعالى كثيرة بعدد أنفاس الخلائق فطريقنا الذي نشرع في شرحه أقرب الطرق إلى الله تعالى وأوضحها وأرشدها؛ وذلك لأن الطرق مع كثرة عددها محصورة في ثلاثة أنواع:

أولها: طريق المعاملات بكثرة الصوم والصلاة وتلاوة القرآن والحج والجهاد وغيرها من الأعمال وهو طريق الأخيار، فالواصلون بهذا الطريق في الزمان الطويل أقل من القليل.

وثانيها: طريق أرباب المجاهدات والرياضات وتبديل الأخلاق وتزكية النفس وتصفية القلب وتحلية الروح والسعي فيما يتعلق بعمارة الباطن، وهو طريق الأبرار؛ فالواصلون بهذا الطريق أكثر من ذلك الفريق؛ ولكن وصول النوادر منهم من النوادر؛ وذلك لما سَئَلَ ابن منصور[٩] إبراهيم الخواص[١٠] في مقام تروض نفسك؟ قال: «**أروض نفسي في مقام التوكل منذ ثلاثين سنة، قال:**

---

(٨) الخيوقي: نسبة إلى خَيْوَقُ: بلد عن نواحي خوارزم وحصن، بينهما نحو خمسة عشر فرسخاً، وأهل خوارزم يقولون خيوه وينسبون إليه الخيوقي وأهلها شافعية دون جميع بلاد خوارزم فإنهم حنفية، وهو من شذوذ الكلام لأن الواو صحت فيه وقبلها ياء ساكنة والأصل أن تقلب وتدغم ومثله في الشذوذ حَيوَة اسم رجل والله أعلم. معجم البلدان، الشيخ ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار الفكر - بيروت، ٤١٥/٢.

(٩) هو: وهو الحسين بن منصور الحلاج، وكنيته أبو مغيث. هو من أهل البيضاء وهي بلدة بفارس، ونشأ بواسط، والعراق.وصحب الجنيد، وأبا الحسين النوري، وعمرا المكي، والفوطي وغيرهم ، قال محمد بن خفيف: ((الحسين ابن منصور عالم رباني)). قتل ببغداد بباب الطاق، يوم الثلاثاء، لست بقين لذى القعدة، سنة تسع وثلثمائة.. طبقات الصوفية، أبو عبد الرحمن السلمي، ص٩٠ وما بعدها. الأعلام للزركلي، ٢٦٠/٢. وفيات الأعيان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ١٤٠/٢.

(١٠) هو: إبراهيم بن أحمد الخواص أبو إسحاق(ت٢٩١ هـ-٩٠٤ م)، أحد المشايخ. صحب أبا عبد الله المغربي، وكان من أقران الجنيد والنووي. مات بالري سنة إحدى وتسعين ومائتين. قيل: مرض بالجامع، وكان به علة القيام، وكان إذا قام يدخل الماء، يغتسل ويعود إلى المسجد، ويركع ركعتين، فدخل مرة الماء، فخرجت روحه فيه. وله رياضيات وسياحات وتدقيق في التوكل. وكان لا يفرقه إبرة وخيوط، وركوة ومقارض. طبقات الأولياء، حرف الألف، ابن الملقن، ص٣.

أفنيت عمرك في عمارة الباطن فأين أنت من الفناء في الله؟»[١١].

وثالثها: طريق السائرين إلى الله، والطائرين بالله، وهو الشطار من أهل المحبة[١٢] السالكين بالجذبة، فالواصلون منهم في البدايات أكثر من غيرهم في النهايات، فهذا الطريق المختار مبني على الموت بالإرادة كما أن الموت رجوع بغير إرادة. لقول النبي ﷺ: (موتوا قبل أن تموتوا)[١٣].

وهو محصور في عشرة فصول:

أولها: التوبة؛ وهو الرجوع إلى الله تعالى بالإرادة، كما أن الموت رجوع بغير إرادة لقوله تعالى: ﴿ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴾[١٤]، وهو الخروج عن الذنوب كلها، والذنب ها يحجبك عن الله من مراتب الدنيا والآخرة، فالواجب على الطالب الخروج عن كل مطلوب سواه، حتى الوجود كما قيل: «**وجودك ذنب لا يقاسيه ذنب**»[١٥].

وثانيها: الزهد في الدنيا والآخرة؛ لقوله ﷺ : [الدنيا حرام على أهل الآخرة، والآخرة حرام على أهل الدنيا وهما حرامان على أهل الله تعالى][١٦].

---

(١١) إحياء علوم الدين، حجة الإسلام أبو حامد الغزالي، دار المعرفة – بيروت، ٢٤٧/٤.

(١٢) المحبة هي أقرب طريق إلى الله تعالى.

(١٣) «موتوا قبل أن تموتوا». قال الحافظ ابن حجر: هو غير ثابت ، وقال القاري: هو من كلام الصوفية، والمعنى: موتوا اختيارا بترك الشهوات قبل أن تموتوا اضطرارا بالموت الحقيقي. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمد الجراحي العجلوني، دار إحياء التراث العربي، ٢٩١/٢، رقم: ٢٦٦٩.

(١٤) سورة الفجر: الآية ٢٨.

(١٥) شطر بيت شعري، معروف عند أهل الله. قال الشيخ الجنيد: ما انتفعت بشيء انتفاعي بأبيات سمعتها، قيل له: وما هي قال: مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تغني من دار فأنصت لها فسمعتها تقول:

إذا قلت أهدى الهجر لي حلل البلى ... تقولين لولا الهجر لم يطب الحب

وإن قلت هذا القلب أحرقه الهوى ... تقولي بنيران الهوى شرف القلب

وإن قلت ما أذنبت قلت مجيبة ... حياتك ذنب لا يقاس به ذنب».

وفيات الأعيان، ٣٧٤/١.

(١٦) أخرجه الديلمى عن ابن عباس (٢٣٠/٢ ، رقم ٣١١٠) . قال المناوى (٥٤٤/٣) : فيه جبلة بن سليمان أورده الذهبى فى الضعفاء ، وقال ابن معين : ليس بثقة . مع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي، ح: ١٢٦٦٧.

وثالثها: التوكل على الله: وهو الخروج عن الأسباب والسبب ثقة بالله تعالى كما هو بالموت لقوله تعالى: ومن يتوكل على الله فهو حسبه.

ورابعها: القناعة: وهو خروج عن الشهوات النفسانية والتبعات الحيوانية، كما هو بالموت ؛ إلا ما اضطر إليه من حاجة الإنسان فلا يُسرف في المأكول والملبوس والمسكن، ويقتصر على ما لا بد له من قوته.

وخامسها: العزلة[١٧]: وهي الخروج عن مخالطة الخلق بالانزواء والانقطاع، إلا عن خدمة شيخ واصل مرب له وهو كالغسَّال للميت ينبغي أن يكون بين يديه كالميت بين يدي الغاسل يتصرف فيه كيف يشاء ليغسله بماء الولاية عن جنابة الأجنبية ولوث الحدوث، وأصل العزلة عزل الحواس عن التصرف في المحسوسات فإن كل آفة وفتنة ابتلي الروح بها وكانت تقوية النفس وتربية صفاتها [فيها][١٨]، دخلت من رَوْزَنة[١٩] الحواس وبها استتبعت الروح النفس إلى أسفل السافلين، وقيدته بها واستولت عليه، وبالخلوة وعزل الحواس ينقطع مدد النفس من الدنيا والشيطان، وإعانة الهوى، كما أن الطبيب في معالج المريض شغله أولا بالاحتماء عما يضره ويزيد في علل مرضه؛ فينقطع بذلك عنه مدد المواد الفاسدة التي منها ينبعث المرض، وينقى به المواد: وقد روي: «الحمية رأس كل دواء»[٢٠].

ثم يعالجه بمسهل يزيل عنه المواد الفاسدة ويقوي به الطبيعة والحرارة الغريزية ليزول عنه المرض بدفع الطبيعة ويجذب الصحة . فالمسهل هاهنا بعد الاحتماء وتنقية المواد الفاسدة هو الذكر الدائم.

---

(١٧) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا كَانَ مُخَالِطًا النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْمُسْلِمِ الَّذِى لاَ يُخَالِطُ النَّاسَ وَلاَ يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ ». رواه الإمام الترمذي في سننه، كتاب صفة القيامة، باب مخالطة المسلم للناس.

فلا تعني العزلة اعتزال الناس والهرب إلى الجبال، بل تعني العزلة اعتزال النفس الأمارة بالسوء والأغيار وقرناء السوء، وكل ما يصد عن سبيل الله تعالى، والاعتماد على الله تعالى لا على الناس.

أما مخالطة الناس ودعوتهم إلى دينهم ودلالتهم على المحبة والخير وقيم الفضيلة والعلم والحلم فمن أجل المطلوبات وأشرف الواجبات... كذلك مخالطة أهل المحبة فإنها تعين على الطريق وتوصل إلى الجنة.

(١٨) ساقطة.

(١٩) روزنة: كلمة فارسية تعني: كوة. المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد، مادة: فزر.

(٢٠) «الحمية رأس كل دواء»: ليس حديثاً نبوياً وإنما هو على الأغلب من كلام طبيب العرب (الحارث بن كلدة) وكان يقول: (رأس الطب الحمية).

وسادسها: ملازمة الذكر: وهو الخروج عن ما سوى الله تعالى بالنسيان. قال الله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾[٢١]. أي إذا نسيت غير الله كما هو بالموت، فأما المسهلة بالذكر وهي: كلمة «لا إله إلا الله»، فإنه معجون مركب من النفي والإثبات؛ فبالنفي يزيل المواد الفاسدة التي يتولد منها مرض القلب وقيود الروح وتقوية النفس وتربية صفاتها، وهي الأخلاق الذميمة والنفسانية والأوصاف الشهوانية وتعلقات الكونين، وبإثبات «إلا الله» وبنوره يحصل صحة القلب وسلامته عن الرذائل من الأخلاق الذميمة بانحراف مزاجه الأصلي واستواء مزاجه وتنور روحانيته بنور الله؛ فيتجلى الروح بشواهد الحق وتتجلى ذاته وصفاته: وأشرقت أرض النفس بنور ربها، وزالت عنها ظلمات صفاتها؛ ﴿ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴾[٢٢]، فعلى قضية ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ﴾[٢٣] تتبدل الذاكرية بالمذكورية والمذكورية بالذاكرية، فيفنى الذاكر في الذكر ويبقى المذكور خليفة للذاكر، فإذا طلبت الذاكر وجدت المذكور، وإذا طلبت المذكور وجدت الذاكر: [الرمل]

فـــإذا أبـصـــرتـــني أبـصـــرتـه وإذا أبصـــرتـــه أبصـــرتـنـا[٢٤]

وسابعها: الصدق إلى الله تعالى بكلية وجوده، وهو الخروج عن كل داعية تدعوه إلى غير الحق، كما هو بالموت، فلا يبقى له محبوب ولا مطلوب ولا مقصود ولا مقصد إلا الله تعالى. ولو عرض عليه جميع مقامات الأنبياء والمرسلين فلا يلتفت إليها بإعراض عن الله تعالى لحظة. كما قال الجنيد[٢٥] رحمه الله: «**لو أقبل صِدِّيق على الله ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة فما فاته أكثر مما ناله**»[٢٦].

---

(٢١) سورة الكهف: من الآية ٢٤.

(٢٢) سورة إبراهيم: الآية ٤٨.

(٢٣) سورة البقرة: من الآية ١٥٢.

(٢٤) ديوان الحلاج.

(٢٥) هو: الجنيد الصوفي أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري، الزاهد المشهور؛ أصله من نهاوند، ومولده ونشأته العراق، وكان شيخ وقته وفريد عصره، وكلامه في الحقيقة مشهور مدون، وتفقه على أبي ثور صاحب الإمام الشافعي رضي اله عنهما، وقيل: بل كان فقيها على مذهب سفيان الثوري رضي الله عنه. وصحب خاله السري السقطي والحارث المحاسبي وغيرهما من جلة المشايخ رضي الله عنهم. وصحبه أبو العباس ابن سريج الفقيه الشافعي، وآثاره كثيرة مشهورة. وتوفي يوم السبت – وكان نيروز الخليفة – سنة سبع وتسعين ومائتين، وقيل: سنة ثمان وتسعين آخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد، ودفن يوم السبت بالشونيزية عند خاله سري السقطي، رضي الله عنهما. وفيات الأعيان، ١/٣٧٣-٣٧٤.

(٢٦) جاء في حلية الأولياء:» قال الجنيد لو أقبل صادق على الله ألف ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة كان ما فاته أكثر مما ناله». أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٤/ ١٤٠٥هـ، ١٠/٢٧٨.

وثامنها: الصبر: وهو الخروج عن حظوظ النفس بالمجاهدة والمكابدة، كما هو بالموت، والثبات على فطامها عن مألوفاتها ومحبوباتها، بتزكيتها وخمودها وشهواتها، والاستقامة على الطريقة المثلى، فتصفية القلب وتخلية الروح: قال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾[٢٧].

وتاسعها: المراقبة: وهو الخروج عن حوله وقوته، كما هو بالموت، مراقبا لمواهب الحق، معترضا لنفحات ألطافه، معرضا عما سواه، مستغرقا في بحر هواه، مشتاقا إلى لقائه، إليه يحن قلبه، لديه بان روحه به يستعينه عليه، وبه يستغيث إليه؛ حتى يفتح له باب رحمة رحمة لا ممسك لها ويغلق عليه باب عذاب لا فتح له، فيفوز بنور ساطع من الله رحمة الله على النفس تزول ظلمة أماراتها في لحظة، ما لا تزول في ثلاثين سنة بالمجاهدات والرياضات، كما قال الله تعالى: ﴿ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيَ ﴾[٢٨]. وهم الأخيار، بل تبدل سيئات النفس بحسنات الروح، لقوله تعالى: ﴿ فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾[٢٩]. وهم الأبرار، بل تكون حسنات الأبرار سيئات المقربين بحسنات ألطاف الحق ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وعاشرها: الرضا: وهو الخروج عن رضى النفس بالدخول في رضا الله تعالى بالتسليم للأحكام الأزلية، والتفويض إلى [تدابيره][٣٠] الأبدية بلا إعراض ولا اعتراض كما هو بالموت.

قال بعضهم: [الطويل]

وكلت إلى المحبوب أمريَ كله فإن شاء أحياني وإن شاء أتلفا

فمن يموت بإرادة عن هذه الأوصاف الظلمانية يحييه الله بنور عنايته كما قال تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾[٣١]. أي من كان ميتا بأوصاف نفسه الظلمانية في شجرة الإنسانية أحييناه بأوصافنا الربانية ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ ﴾، أي: بذلك النور في [سائر][٣٢] الناس يمشي بالفراسة ويشاهد أحوالهم ﴿ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾ أي كمن بقي في ظلمات شجرة الإنسانية ﴿ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ لا بزهرية المؤمنية، ولا بثمار الولاية والنبوة.

---

(٢٧) سورة السجدة: الآية ٢٤.

(٢٨) سورة يوسف: من الآية ٥٣.

(٢٩) سورة الفرقان: من الآية ٧٠.

(٣٠) في المخطوط: تدبير. لكن المعنى يستقيم ب:تدابيره.

(٣١) سورة الأنعام: من الآية ١٢٢.

(٣٢) في المخطوط: «سرائر»، لكن المعني يستقيم بـ«سائر».

تمت الرسالة بحمد الله تعالى وعونه.

وعلى حاشية الصفحة الأخيرة من المخطوطة هذه الأبيات: [الرمل]

راحتي يا إخوتي في وحدتي وبلائي كله من رفقتي

كلما عاشرت قوما مدة نقضوا عهدي وخانوا صحبتي

وإذا ما جئتهم معتذرا كشفوا رأيي وباعوا خرقتي

ما اعتزالي عنهم من ملل بل وجدت العز لي في عزلتي.

The manuscript bouklet “the way to the God” by Sheikh Najm Al-Deen Al Kubra (618 A.H. -1221)

Verified by: Dr. Abu Al Yusr Rashid Kuhous

This is a manuscript booklet in the education of faith to Sheikh Khorasan Abu Al Jannab Najm Al-Deen AL Kubra, in which he addressed the ways to God Almighty; The verification presents a brief introduction of the author of the manuscript in which he mentions his name and lineage and upbringing, and his request for science and his sheikhs, and his death, and his writings, also described the version adopted by the researcher on his verification committed to the rules of the verification; adjusting the script, making footnote, and some comments on them.